القسم لم يقع وفاقا للامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه وفي هذه الاية جواز المطلق الصادق بالاجابة
او الاستحباب ٥ ولما انهى الكلام على نصف
المنظومة وقام الكلام على وجوب الايمان
بمعجزات الانبيا عليهم الصلاة والسلام نبه
هنا بقوله اول النصف الثاني **ومعجزاته**
اي خوارق العادة الظاهرة على يده صلى الله عليه
وسلم الدالة على صدق نبوته **كثيرة** كثرة
ما وصل الينا معجزات لاحد غيره من الانبيا مع
طول مدة نبيهم وقصر مدته عليهم السلام
وذلك ادل دليلا على مزيد عناية الله تعالى به
وهو من مزيد التشريف له صلى الله عليه وسلم
كشق صدره الشريف واخراج العلقة التي هي
حظ الشيطان من قلبه الشريف واخباره عليه
الصلوة والسلام بالمغيبات كبيت المقدس وما فيه
حين ترددهم في معراجه وسؤالهم له ان يصفه
وكانشقاق القمر ٥ وتسليم الحجر والشجر عليه وتكلم
الظبية وتسبيح الحصا في كفه وحنين الجذع الذي كان
يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر ورد عين قتادة حين
سالت على خده فكانت احسن عينيه وحدهما نظرا
وشهادة الضب بنبوته وغير ذلك مما لا يحصى ولهذا
وصفها بالكثرة المطلقة عن التقييد بعدد ٥
معين او مبهم وذلك انما للعجز عن الاحاطة
بها وقوله رحمه الله **غرر** واضحات مشهورات
منها كلام الله تعالى المسمى في عرف الاصوليين

بالقرآن

بالقرآن وهو النظم المنزل عليه صلى الله عليه وسلم
المتعبد بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه ٥
للاعجاز واما في عرف المتكلمين فالمسمى به المعنى
النفسي القائم بذاته تعالى المدلول عليه بالنظم
المنزل وهو افضل معجزاته صلى الله عليه وسلم
وادومها لبقائه بعد موته صلى الله عليه وسلم
فلذا نص عليه تفضيلا **معجز البشر** اي الذي
صير كل فرد من الانسان الذي البشرة يعني
الجلد عاجزا عن معارضته والاتيان بمثله
مع كل التحدي وانت كذلك للاجماع قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا ٥ خص الانس والجن لانهما اللذين
يتصور منهما المعارضة واقتصار الناظم على
البشر لانهم الذين تحدوا بذلك بالفعل
ولو فرض من الملائكة معارضة لكانوا
كذلك ايضا والوجه الذي اعجز فيه هو كونه
في الطبقة العليا من الفصاحة والبلاغة
على ما اعترف به فصحاء العرب وعلما وهم من
اشتماله على الاخبار عن المغيبات الماضية ٥ و
الاتية وحقائق العلوم الالهية واحوال
المبدا والمعاد وغير ذلك مما لا يحصى كما ذهب
اليه الجمهور ولا خلاف انه بجملته معجز انما اختلفوا
في اقل ما يقع به الاعجاز من المعارضة فقال
القاضي عياض رحمه الله ان اقله سورة انا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)